شدة المرارة أن يكون بكسر القاف .

قال أبو علي : هذه رواية أبي زيد وتفسيره .

وإن كان معناه فتلفظ أن يكون فتعقى بفتح القاف وصحة تفسيره وبيان معناه أن يقال فتعقى معناه فتلفظ بالعقوة والعقوة ساحة الدار .

قال أبو عبيد : ومنه قول مُطرّف بن الشخير : (الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ وَخَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَشَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقةُ) .

ع : قال مطرّف يوصي ابنه : يا عبد ا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغّض إلى نفسك عبادة ربك فإن الحسنة بين السيئتين وخير الأمور أوساطها وشر السير الحقحقة وإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .

ومن قوله : أن هذا الدين متين . . إلى آخر الحديث يُروى عن النبي .

وأسير بيت في هذا قول الشاعر : .

(عليك بِأَوْسَاطِ الأُمُورِ فَإِنَّها ... نَجَاةٌ وَلا تَرْكَبْ ذَلولاً وَلا صَعْبا) .

ومن أمثالهم : (لا تَكُنْ رَطْباً فَتُعْصَر وَلا يابساً فَتُكْسَر) 129 باب حَذر الإنسان على نفسه .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم (حَلأَتْ حالِئَةٌ عن كُوعِها) قال : وأصله أن تحلأ المرأة الأديم وهو نزعُ تحلئته يعني باطنه فإذا رفقت سلمت وإن خرقت أخطأت فقطعت بالشفرة كُوعها